ولكن لا يجب على جميع الخلق الايمان بغير ما جاءت به الانبيا قال الله تعالى او
يجب التصديق بما جاءت به النصوص ولكن لا يجب على جميع الخلق الا كما
في قوله قولوا امنا بالله واليوم الاخر والملائكة والنبيين الاية وقد ثبت
في الصحيحين عن النبي صلى الله عليه وسلم انه قال قد كان في الامم قبلكم محدثو
ن فان يكن في امتي احد فعمر فالمحدث الملهم المكاشف من هذه الامة يجب
عليه ان ذلك بالكتاب والسنة فانه وافق صدق ما ورد عليه وان خالف
ذلك لم يلتفت اليه كما كان يجب على عمر بن الخطاب رضي الله عنه وهو سيد المحد
ثين اذا القي في قلبه شيء وكان مخالف للسنة لم يقبل منه فانه ليس هو معصوما
وانما العصمة للنبوة ولهذا كان الصديق افضل من عمر فان الصديق
لا يتلقى في قلبه بل عن مشكاة النبوة هي معصومة والمحدث يتلقى تارة
عن قلبه وتارة عن النبوة فهو معصوم يجب اتباعه وما الهم في قلبه فانه
وافق ما جاءت به النبوة فهو حق وان خالف ذلك فهو باطل فلهذا لا يتعهد
بل العلم والايمان في مثل مسايل العلم والدين الا على نصوص الكتاب والسنة واجما
ع الامة وان كان عندهم في بعض ذلك شواهد وبينات مما شاهدوه ووجد
وه وما عقلوه وعلموه فكل ما ينتفعون هم في انفسهم واما حجة الله تعالى على عبا
ده من رسله والايات للسائل فيها من الدلايل والاعتبارات العقلية والشوا
هد الحسية ما ينتفع به من وجد ذلك وقياس بني ادم وكشفهم تابع لما جاءت
به الرسل عن الله فالحق في ذلك موافق لما جاءت به الرسل عن الله تعالى لا مخالف ومع كونه
حقا فلا يعصمه الخلاف بين الناس ولا يجب على من لم يحصل له ذلك التصديق به
كما يجب التصديق بما عرف انه معصوم وهو كلام الانبيا صلوات الله وسلامه عليهم
ولكن من حصل له في مثل هذه الامور بصيرة او قياس او برهان كان ذلك
نور على نور قال بعض السلف بصيرة المومن تنطق بالحكمة وان لم يسمع فيها الاثر
فاذا جاء الاثر كان نور على نور ومن لم يجعل الله له نورا فما له من نور قال
الله تعالى كان الناس امة واحدة فبعث الله النبيين مبشرين ومنذرين وانزل

معهم

معهم الكتاب بالحق ليحكم بين الناس بالحق فيما اختلفوا فيه وما اختلف فيه الا
من بعد ما جاءتهم البينات بغيا بينهم فهدى الله الذين امنوا لما اختلفوا فيه من
الحق باذنه والله يهدي من يشاء الى صراط مستقيم والله اعلم

٤٧٨ **مسئلة** في قوله صلى الله عليه وسلم لا يرجون عبد الا ربه ولا يخافن عبد
الا ذنبه فما معنى لا يرجون عبد الا ربه ولا يخافن عبد الا ذنبه

الجواب الحمد لله هذا الكلام يوثر عن امير المومنين علي ابن ابي طا
لب رضي الله عنه وهو من احسن الكلام وابلغه واتمه فان الرجا يكون للخير و
الخوف يكون من الشر والعبد انما يصيبه الشر بذنوبه قال الله تعالى وان تصبهم
سيئة بما قدمت ايديهم اذا هم يقنطون وقال اينما تكونوا يدرككم الموت ولو كنتم
في بروج مشيدة الاية فان كثيرا من الناس يظن ان المراد بالحسنات والسيئات
من هذه الاية الطاعات والمعاصي ثم المثبتة للقدر يحتجون بقوله كل من عند الله
ويعارضهم قوله ما اصابك من حسنة فمن الله وما اصابك من سيئة فمن نفسك
ونفاة القدر يحتجون بهذه الثانية مع غلطهم في ذلك في مذهبهم ان العبد يخلق
جميع افعاله ويعارضهم قوله كل من عند الله وانما غلط كلا الفريقين لما تقدم من
ظنهم ان الحسنات والسيئات هي الطاعات والمعاصي وانما الحسنات والسيئات
في هذه الاية النعم والمصائب كما في قوله وبلوناهم بالحسنات والسيئات وقوله
فاذا جاءتهم الحسنة قالوا لنا هذه وان تصبهم سيئة يطيروا بموسى الاية ونحو ذلك
وهذا كثير وهذه الاية ذم الله بها المنافقين الذين ينكلون عن ما امر الله به من
الجهاد وغيره فاذا اتاهم رزق ونصر وعافية قالوا هذه من عند الله واذا اتاهم فقر وذ
ل ومرض قالوا هذه من عندك يا محمد بسبب الدين الذي امرتنا به كما قال قوم
فرعون لموسى وذكر الله عنهم بقوله وان تصبهم سيئة يطيروا بموسى ومن معه وكما قا
ل الكفار للرسل انا تطيرنا بكم والكفار والمنافقون اذا اصابتهم المصائب بذنوبهم
تطيروا بالمومنين فبين الله سبحانه ان الحسنة من الله ينعم بها عليهم وان السيئة
انما تصيبهم بذنوبهم ولهذا قال وما كان الله ليعذبهم وانت فيهم الاية فاخبر

نه

Copyright King Saud University